# منوعات

MEDIA

## اعتقال إعلاميين

تونس ـ **العربي الجديد**

حقّق الأمن التونسي، مساء السبت، مع الإعلاميين برهان بسيس ومراد الزغيدي، وفق ما أعلنت مصادر صحافية مختلفة، بينها الإعلامي رياض جراد المقرب من نظام الرئيس التونسي قيس سعيّد، من دون تحديد التهم الموجهة إليهما، لتقرر بعدها النيابة العامة فجر الأحد، احتجازهما على ذمة التحقيق وإيداعهما مركز توقيف بوشوشة في العاصمة التونسية. ويأتي هذا التوقيف في ظل حملة شنّتها السلطات التونسية على عدد من الإعلاميين. إذ اقتحم الأمن، مساء السبت أيضاً، دار المحامي في العاصمة التونسية، وألقى القبض على المحامية والإعلامية سنية الدهماني بعد صدور أمر قضائي بالقبض عليها. ورغم أن تفاصيل وخلفيات الحملة غير واضحة المعالم بعد، لكن من المتوقع أن تكون للقبض على سنية الدهماني والتحقيق معها علاقة بالتحقيق مع برهان بسيس ومراد الزغيدي، خصوصاً أن الإعلاميين الثلاثة يعملون في البرنامج الإذاعي نفسه، أي Émission impossible الذي تبثّه إذاعة «إي إف إم» الخاصة، كذلك يعمل الثلاثة في البرنامج التلفزيوني «الدنيا زينة» الذي تبثه قناة «قرطاج +» الخاصة. وجاء توقيف سنية الدهماني على خلفية ما صرحت به في «الدنيا زينة» عندما ردت على زميلها نجيب الدزيري، الذي اتهم المهاجرين غير النظاميين من جنوب الصحراء الأفريقية بالرغبة في الاستقرار في تونس، بالقول: «تونس بلد لا يطيب فيه العيش، وأبناؤه يغادرونه».

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعمل جماعات إسرائيلية عدة على التشهير بالمتضامنين مع الفلسطينيين، وآخر ضحايا هذه الممارسة، طلاب الجامعات في الولايات المتحدة

# التشهير الإسرائيلي يلاحق الطلاب المناصرين لفلسطين

بعد أسابيع من مشاركتها في احتجاج مؤيد لفلسطين رفضاً لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، تلقت الطالبة الأميركية من أصل مصري ليلى سيد رسالة نصية من صديقة تلفت انتباهها إلى موقع إلكتروني يعرض بيانات الأشخاص الذين يقول إنهم يشجعون على كراهية اليهود وإسرائيل. وكتبت صديقة ليلى إليها في رسالتها الهاتفية تقول «أعتقد أنهم عثروا عليك في أثناء الاحتجاج». وعندما زارت ليلى الموقع الذي يحمل اسم «كناري ميشن»، وجدت صورة لها في احتجاج شاركت فيه في 16 أكتوبر/ تشرين الأول بجامعة بنسلفانيا مع أسهم حمراء تشير إليها بين المحتجين. وتضمن المنشور اسمها والمدينتين اللتين تعيش فيهما وتفاصيل عن دراستها وروابط حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي. ونشر موقع «كناري ميشن» في وقت لاحق صورة لليلى على حسابيه على منصتي «إكس» و«إنستغرام» تحت عنوان «مدافعة عن جرائم الحرب التي ارتكبتها حماس»، في إشارة إلى عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها بالاشتراك مع فصائل المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي رداً على جرائم الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته. وردا على «طوفان الأقصى»، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي شن حربا مدمرة على قطاع غزة خلفت نحو 113 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء. وتدفقت التعليقات على المنشور من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. وكتب أحد الأشخاص على منصة «إكس» قائلا «لا يوجد مستقبل لهذه القذرة». وكتب آخر «مرشحة للترحيل إلى غزة». تدعم ليلى القضايا الفلسطينية منذ فترة طويلة، بيد أنها قالت إنها كانت المرة الأولى التي تشارك فيها في احتجاج مؤيد لفلسطين في جامعة بنسلفانيا، ولم يشر الموقع إلى أي أنشطة أخرى لها. وقالت ليلى (20 عاماً) لـ«رويترز»: «رد فعلي كان صدمة كبيرة للوهلة الأولى... لم أكن هناك لأقول إنني أؤيد حماس. ولم أكن هناك لأقول إنني أكره إسرائيل. كنت هناك لأقول إن ما يحدث في فلسطين خطأ». وأضافت أنها لم تدرك في ذلك الوقت أن الهتاف الذي عرضه موقع «كناري ميشن» وتضمن عبارة «عند احتلال الناس، تكون المقاومة مبررة» سيعتبره البعض تعبيرا عن دعم العمليات التي نفذتها حماس. وقالت إنها رددت الهتافات لإظهار الدعم للاحتجاجات.

### طريقة عمل «كناري ميشن»

موقع «كناري ميشن» هو واحد من أقدم وأبرز مجموعات الدعم الرقمية التي كثفت حملاتها للكشف عن الأشخاص الذين ينتقدون إسرائيل منذ اندلاع الحرب على غزة، وهو ما يؤدي غالبا إلى تعرض هؤلاء الأشخاص لمضايقات على غرار ما تعرضت له ليلى. ويُخفي الأشخاص المسؤولون عن إدارة الموقع هوياتهم ومواقعهم ومصادر تمويلهم. واستعرضت «رويترز» بعض الرسائل المسيئة والهجمات الموجهة عبر الإنترنت إلى عشرات الأشخاص الذين استهدفهم الموقع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول. واتهم الموقع أكثر من 250 طالباً وأكاديمياً أميركياً بدعم الإرهاب أو نشر معاداة السامية والكراهية لإسرائيل منذ بداية الحرب على غزة، وفقا لاستعراض «رويترز» لما هو منشور على الموقع. ومن بين المستهدفين أعضاء بارزون في جماعات حقوقية فلسطينية وأشخاص محتجزون بتهم مثل تعطيل حركة المرور والهجوم على طالب يهودي باللكم. وقال آخرون، مثل ليلى، إنهم بدأوا للتو الاشتراك في الأنشطة داخل الحُرم الجامعية ولم توجه إليهم أي اتهامات بارتكاب أي جرائم. وتحدثت «رويترز» إلى 17 طالباً وطالبة بالإضافة إلى باحث واحد من ست جامعات أميركية أشار الموقع إليهم منذ «طوفان الأقصى». ومن بينهم طلاب رددوا شعارات خلال الاحتجاجات وقادة جماعات أيدت تصريحات تقول إن إسرائيل تتحمل وحدها المسؤولية عن العنف وأشخاص قالوا في منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي إن المقاومة المسلحة للفلسطينيين مبررة.

> تلقى طلاب رسائل كراهية وتهديد بعد مشاركتهم في الاحتجاجات

وقال جميعهم، باستثناء واحد، إنهم تلقوا رسائل كراهية أو شاهدوا تعليقات لاذعة منشورة عنهم عبر الإنترنت. ودعت الرسائل التي اطلعت عليها «رويترز» إلى ترحيلهم أو طردهم من الجامعة، وبعضها دعا إلى اغتصابهم أو قتلهم.

### خيارات المستهدفين

ويقول محامون وجماعات دعم إنه بالنسبة للمستهدفين، هناك خيارات قليلة لجبر هذا الضرر. وقال ثلاثة محامين لـ«رويترز» إن معظم ما ينشره موقع «كناري ميشن» محمي بموجب التعديل الأول للدستور الأميركي الذي ينص على حرية التعبير. وقال يوجين فولوخ، أستاذ القانون بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، إن القانون لا يجرم بوجه عام نشر معلومات عن شخص ما دون موافقته عندما تكون المعلومات صحيحة ويجري الحصول عليها بشكل قانوني من المجال العام. وذكر ديلان سابا، المحامي في منظمة فلسطين القانونية التي تمثل النشطاء المؤيدين للفلسطينيين، أن المعيار القانوني للتشهير كبير، إذ يقع على عاتق المدعين عبء إثبات أن الموقع أدلى ببيانات كاذبة عنهم. ولم يتذكر سابا سوى عدد قليل من الحالات التي نجح فيها الطلاب في إجبار موقع «كناري ميشن» على إزالة ملفاتهم الشخصية أو تغيير البيانات الواردة فيها من خلال التهديد برفع دعاوى تشهير. ويشكل الغموض الذي يكتنف المسؤولين عن إدارة الموقع عقبة إضافية. وقال سابا «إذا كنت تريد مقاضاة شخص ما، عليك أن تعرف المكان الذي سترفع فيه الدعوى». ويقول «كناري ميشن» إنه سيزيل الملفات الشخصية للأشخاص الذين «يعترفون بأخطائهم السابقة» ويرفضون ما يصفه بأنه «معاداة كامنة للسامية» ضمن الجماعات التي تدعو لمقاطعة إسرائيل بسبب سياساتها في الأراضي الفلسطينية. وينشر الموقع ما يقول إنها اعتذارات لأفراد على إحدى الصفحات لكنه لا يحدد هوياتهم. وذكر الموقع لـ«رويترز» أنه أنشئ في عام 2015 لمواجهة معاداة السامية المتزايدة في الحُرم الجامعية. ولم يجب على أسئلة عن قيادته ومصادر تمويله.

### صلات بمنظمة إسرائيلية

كشف الإقرار الضريبي لعام 2016 الذي قدمته مؤسسة عائلة هيلين ديلر، وهي منظمة خيرية يهودية أميركية بارزة، عن وجود صلة مالية بين «كناري ميشن» ومؤسسة إسرائيلية غير ربحية اسمها «ميغاموت شالوم». في ذلك العام، منحت مؤسسة ديلر مبلغ 100 ألف دولار للصندوق المركزي لإسرائيل خصصته تحت بند «كناري ميشن لميغاموت شالوم»، وفقا للوثيقة التي نشرها لأول مرة منفذ الأخبار اليهودي الأميركي ذا فورورارد واطلعت عليها «رويترز». الصندوق المركزي هو مجموعة مقرها الولايات المتحدة تعمل كقناة للأميركيين لتقديم تبرعات معفاة من الضرائب للجمعيات الخيرية الإسرائيلية. وقال رئيس الصندوق جاي ماركوس لـ«رويترز» إن منظمته تدعم فقط الجمعيات الخيرية المسجلة لكنه لم يؤكد ما إذا كانت «ميغاموت شالوم» أو «كناري ميشن» من بينها، وعزا ذلك إلى خصوصية معلومات المتبرعين والمتلقين. ورغم عدة محاولات لم تتمكن «رويترز» من الوصول إلى ممثل لمؤسسة ديلر.

### «هدف على ظهري»

استهدفت «كناري ميشن» ما لا يقل عن 30 طالباً وأكاديمياً في جامعة بنسلفانيا منذ السابع من أكتوبر تشرين الأول. والجامعة واحدة من عدة جامعات مرموقة تأتي في صلب الاحتجاجات الرافضة لحرب غزة. واستقالت رئيستها السابقة ليز ماجيل في ديسمبر/ كانون الأول الماضي بعد تعرضها لانتقادات بسبب تعاملها مع اتهامات بمعاداة السامية في الجامعة. فككت الشرطة الجمعة مخيماً غير مرخص داعما لغزة في الحديقة الرئيسية للجامعة واعتقلت نحو 33 شخصاً بعد اتهامات للمتظاهرين بمضايقات وتهديدات وتشويه معالم الحرم الجامعي.

(رويترز، العربي الجديد)

من التظاهرات الداعمة للفلسطينيين في جامعة كولومبيا، نوفمبر 2023 (سبنسر بلات/ Getty)

## مشاهير داعمون

دعم عدد من المشاهير، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مخيم الاحتجاج المتضامن مع الشعب الفلسطيني في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، بالإضافة إلى الجامعات الأميركية الأخرى التي تنتفض ضد عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. وتعيش الجامعات الأميركية التي يعتمد العديد منها على دعم مالي من منظمات وممولين من اليهود على وقع توتر متصاعد بين الطلاب المتضامنين وإدارات هذه المؤسسات، مع فض للتجمعات وتوقيف للمحتجين وحضور للدروس عن بعد عبر الإنترنت. ويطالب الطلاب جامعاتهم بإدانة العدوان المتواصل على قطاع غزة، وسحب استثماراتها من الشركات التي تبيع الأسلحة لإسرائيل. ونصب المحتجون «مخيم تضامن مع غزة» في حرم جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك الأميركية، قبل أن يتسع ليشمل جامعات أخرى، من بينها جامعة نيويورك ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ييل. إثر ذلك، سمح مسؤولو ييل لإدارة شرطة نيويورك بتمشيط المخيم، قائلين إن الطلاب انتهكوا سياسات المؤسسة. واعتقل ضباط مكافحة الشغب أكثر من مائة طالب، وأعلنت الجامعة أن هؤلاء الطلاب أوقفوا عن الدراسة، كما قوبلت النشاطات الداعمة للشعب الفلسطيني في الجامعات بتحذيرات من تنامي «معاداة السامية». أثناء ذلك، عبّر مشاهير عدة عن تضامنهم مع الطلاب في احتجاجهم من أجل الشعب الفلسطيني في قطاع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أبرزهم سوزان ساراندون، ومارك روفالو، وجون كوزاك. وغرّدت ساراندون بمنشورات داعمة عدة، من بينها تغريدة سألت فيها مستنكرة: «كيف يمكن للطالب الذي ليس لديه سجل تأديبي أن يتعرّض فجأة إلى الإيقاف بعد أقل من 24 ساعة من احتجاج سلمي. ما الذي يستحق حملات قمع غير متكافئة ضد الاحتجاجات الفلسطينية من أجل حقوق الإنسان».

## أنمي

يتحدث أنمي «حارس الزمن بون» عن فتى يُدعى بون، يجوب الأماكن والأزمان، ويعرّفنا إلى حضارات مختلفة، بُنيت وتقدّم بطموح الإنسان وتجاوزه لتحديات كثيرة

# حارس الزمن بون

## برفقة كائن أصفر هلامي يطفو في التاريخ

**شهد محمد قيس**

من مبتكر شخصية دورايمون (عبقور) الشهيرة، التي تعد واحدة من رموز اليابان الحديثة، تُعيد «نتفليكس» اليوم إصدار نسخة جديدة من أحد أعمال المانغاكا، هيروشي فوجيموتو، المعروف باسم فوجيكو إف. فوجيو (Fujiko F. Fujio) وهي «حارس الزمن بون» (T.P BON).

بدأت سلسلة مانغا «حارس الزمن بون» لأول مرة عام 1978، وحصلت على نسخة أنمي في عام 1989. لذا، فإن ظهوره مجدداً في عام 2024 على «نتفليكس» كان حدثاً مفاجئاً، لكنه بالتأكيد خبر سعيد لمحبي الكلاسيكيات، خصوصاً أن حقبة فوجيكو إف. فوجيكو وشريكه تعد المكملة لحقبة غراب المانغا والأنمي أوسامو تيزوكا.

حافظ استوديو Bones على الرسوم الأصلية؛ العيون الكبيرة ذات الطراز القديم وتسريحات الشعر البسيطة، ما جعل مشاهدة الأنمي تجربة نوستالجية بامتياز.

### نظرة أخرى على التاريخ

يتحدث الأنمي عن صبي صغير يدعى بون، يتعرض إلى مشكلة زمنية، إذ ينقلب الوقت عنده. وفي وقت لاحق، يشاهد وفاة صديقه سقوطاً من الشرفة أمام عينيه، ثم يعود الزمن، وتُنقذ صديقه فتاة غريبة تدعى ريم، بقوة غامضة. يرافق ريم كائن هلامي أصفر يطفو في الهواء، يدعى بويون. ولأن بون يشهد على هذا، من دون إمكانية لحذف الأمر من ذاكرته بسبب معضلة زمنية، يضطر حراس الزمن إلى ضمه كمتدرب لدى ريم.

يعرف بون أن مهمة حراس الزمن هي إنقاذ الأشخاص عبر التاريخ من ميتات قاسية، شرط ألا يؤثر إنقاذهم على صيرورة التاريخ وبالتالي تغييره، وهذا أمر يقرره مركز الأبحاث الخاص بحراس الزمن.

يذهب بون في رحلات زمنية متنوعة وفي أماكن مختلفة، تحدث بعضها في اليابان وبعضها الآخر في أماكن أخرى، مثل جزيرة كريت في آخر سنوات ازدهارها، وأثينا، ومصر، والصين. في كل رحلة، نتعرّف إلى ثقافة المكان في الزمان الذي ذهب إليه الحراس. ولأنهم بحاجة إلى إنقاذ الشخص المطلوب قبل موته كي لا يضطروا إلى إعادة الزمن وإحداث خلل، يعيش بون وريم مغامرات مختلفة ومشوقة لمعرفة ما سيفعلان. غير أن أنمي بون لا يقدم التاريخ لأجل التاريخ، المثير للاهتمام أكثر هو تركيزه على كثير من الجوانب الميثولوجية والأساطير التي آمن بها الإنسان عبر الزمن.

> يركز الأنمي على الميثولوجيا والأساطير التي آمن بها الإنسان

في ثلاث حلقات مختلفة من أصل 12، يعرض بون وريم هولوغرام لآلهة أو لوحش أسطوري، وذلك لحث الشخص المراد إنقاذه على تغيير مساره عبر رسالة مباشرة من الآلهة التي تقدم له تحذيراً ونبوءة بموته، أو لتخويف المتسبب بالموت. في المرتين اللتين ظهرت فيهما الآلهة في مصر القديمة وجزيرة كريت، رُفضت الأوامر الإلهية مباشرة لأنها تمس الطموح الشخصي لمتلقي الرسالة، لنرى أن الحضارات العريقة بُنيت بطموح الإنسان وليس بإيمانه. وفي حلقة أخرى، حيث كان على حراس الزمن إنقاذ طفل من انهيار جليدي أثناء ترحاله مع راهب بوذي يصادف أنه نفسه كاتب حكاية «رحلة إلى الغرب»، في الحكاية يظهر قرد وخنزير ومخلوق كوبا الأسطوري. وعندما يصادف ارتداء بون زي قرد، وريم زي خنزير أثناء عملية الإنقاذ، يقدم الأنمي تفسيراً طريفاً، هو أن القرد والخنزير في الحكاية ما هما سوى حراس الزمن بأزياء تنكرية، ومخلوق الكوبا الأسطوري هو المرافق بوبون. بهذه التفاصيل، تقدم مسافة نقدية بين الطفل والميثولوجيا، إذ إن كل ما هو أسطوري قد يكون في الحقيقة مجرد ظاهرة أسيء فهمها. وفي نظرة أخرى نحو الأساطير الحديثة، يُنقذ الحارسان جندياً يابانياً من الموت أثناء الحرب، ومن بعدها من محاولاته المتعددة للانتحار، حيث يقتضي شرف الجندي الياباني، ليعود بعدها إلى حبيبته التي رأيناها (قبل الإنقاذ والعودة بالزمن) عجوزاً وحيدة لم تتزوج وهي تنتظره. في هذه الحلقة، يقدم العمل أهمية الحياة على أساطير الشرف التي تقدس الموت. وفي تقديمه لجميع الحضارات، يتجنب الأنمي إطلاق أي أحكام أو تنميط مسيء على أي أحد، وكل أزياء وثقافة هي صحيحة ومناسبة لعصرها على الرغم من المسافة النقدية التي يسعى إليها، لكنها مسافة لقراءة التاريخ، وليس اتجاه الثقافات بحد ذاتها.

### للأطفال رغم كل شيء

لا تعد مشاهدة «حارس الزمن بون» تجربة فكرية مناسبة للكبار، فكل شيء فيه؛ من الحبكة، والأدوات التعليمية، والشخصيات، معد للأطفال بين عمر العاشرة والثالثة عشرة. مع ذلك، يبدو أن من شاهدوا الأنمي في حيرة من أمرهم، فالبساطة الكبيرة لا تتناسب مع مشاهد العنف الشديدة في الأنمي، التي يبدو أن تصنيفه عمرياً يختلف بسببها. بالفعل، ظهرت مشاهد عنيفة، مثل مشهد موت صديق بون الذي تسيل الدماء من وجهه، ثم تنتقل إلى ورقة امتحانه حتى تحمرّ بالكامل، فضلاً عن مشهد قاطع الطرق وهو يلوح بالسيف ويقطع كل شخص يمر بجانبه. وأكثر من ذلك، ظهرت نساء كريت عاريات من الأعلى، وهو ما قد يتم اعتباره مشهداً غير مناسب للأطفال. غير أن المانغا الكلاسيكية لا تأخذ هذه التصنيفات بعين الاعتبار، خصوصاً أن المانغا ظهرت في السبعينيات حيث كانت ثورة التحرر في عالم المانغا، ويبدو أن «نتفليكس» واستوديو بونز أرادا الحفاظ على هذا الإرث. كما أن مشهد لباس النساء في كريت لم يكن مثيراً بألوانه الباهتة، وعلى العكس فإنه مشهد إيجابي يُظهر أن ما هو غير مقبول في مكان وزمان، عادي وطبيعي في مكان وزمان آخرين وإن هذه المعايير نسبية. أما المشاهد العنيفة، فعنفها نسبي، لكون الألوان بسيطة والرسوم كذلك، لن تبدو بوقع عنيف فعلاً في الوقت الذي يتعرض فيه الأطفال لمشاهد دموية أكثر واقعية في الأنمي.

ليست مشاهدة «حارس الزمن بون» تجربة فكرية مناسبة للكبار (نتفليكس)

### اسم لشخصين

فوجيكو فوجيو هو الاسم المستعار لاثنين من فناني المانغا الذين عملا كشريكين، وهما ايكو موتو، فوجيموتو هيروشي. بعد فض شراكتهما، استخدم هيروشي الاسم فوجيكو إف. فوجيو (الصورة)، بينما استخدم الآخر اسم فوجيكو ايه. فوجيو. نال الاثنان العديد من الجوائز، سواء بعملهما معاً أو فرادى. اثرا في صناعة المانغا اليابانية تأثيرا كبيرا، إذ اصبحت شخصياتهما الاكثر شعبية في عالم الاطفال في اليابان وفي وخارجها.

## موقف

# عرض رخيص في الأمم المتحدة

**عمّار فراس**

لم تكتف دولة الاحتلال الإسرائيلي في الأمم المتحدة بالقول «عار عليكم» أمام المجلس العمومي إثر التصويت على قرار منح فلسطين عضوية كاملة، واتهام الأعضاء بدعم «الجهاديين» و«الإرهاب»؛ إذ في استعراض بدا أقرب إلى اللعب، أخرج السفير الإسرائيلي فزاعة ورق، وضع فيها ميثاق الأمم المتحدة لتمزيقه.

لا نعلم لماذا لم يجرؤ جلعاد أردان على تمزيق الميثاق بيديه، إذ كان لذلك وقع أقسى وأشد وطأة، لكن ربما خشي من أن يُقارن بالقذافي، الذي مزّق الميثاق في المكان نفسه في عام 2009. ولا نعلم ما إذا كان يمكن الكتابة عن هذا «الاستعراض» بجدية، إذ كيف يمكن تحليل إحضار آلة متوفرة على «علي إكسبرس» بيضعة دولارات إلى مبنى الجمعية العمومية؟ هل تحاول إسرائيل أن تقول إنها دولة متطورة وتستخدم التكنولوجيا، إلى حد أن مندوبها يعجز عن استخدام يديه لتمزيق بضع أوراق؟

ألا يخفي على أحد اعتماد إسرائيل وممثليها على الاستعراض، إذ سبق لنتنياهو، في المكان نفسه أيضاً، أن رفع خريطة لشرق أوسط «جديد» لا يحوي فلسطين. ولطالما قدم عروضاً وصوراً وإشكالاً أمام الصحافيين والجماهير. لكن تمزيق الميثاق بهذا الشكل، أشبه بنكتة، ويذكرنا بهشاشة إسرائيل، وعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها في المحافل الدولية، كالصور المتكررة للأسرى التي عُرضت باعتبارها أدلة في محكمة العدل الدولية. نحن أمام تخبط وصل إلى حد السخرية في السياسة الإسرائيلية.

لم تقدم الأمم المتحدة شيئاً للفزيين الذين يُبادون منذ أكثر من 200 يوم. ومشروع عضويتها يحافظ على وضعها مراقباً لا يمتلك حق التصويت ولا الانضمام إلى الهيئات. لكن رد فعل الممثل الإسرائيلي مبالغ فيه إلى حد الهزل، كما حصل حين تحولت أيام الأسبوع إلى قوائم بأسماء مقاتلي حماس.

هناك لحظة كوميدية لا يمكن إنكارها في عملية التمزيق، وهي الزمن الذي استغرقته الآلة لتمزيق الميثاق. بضع ثوان من الصمت المحرج يتركنا صوت الآلة أمام سؤال: هل هذا المخبول يقوم فعلاً بذلك؟

لا يمكن تجاهلها، كونها تتركنا أمام سؤال: هل هذا المخبول يقوم فعلاً بذلك؟ هناك شعور بالـ«Cringe» يتركنا مثبّتين في أماكننا، نحبس الضحكة في الحلق؛ فلا هي تخرج ولا هي تُبلع. هذه الثواني كان يمكن الاستغناء عنها لو مزّق جلعاد الميثاق بيديه، وخلق حالة درامية. لكن ربما هناك حذر، فكل من مزق ميثاق الأمم المتحدة وصف بالطاغية، فهل تفادى هذا الوصف يعني التحول إلى أضحوكة؟

بحث صغير على «أمازون» يكشف أن هناك نوعين من آلات تمزيق الورق هذه؛ الأولى يدوية، لا بد من لفّها باليد كي تُمزّق الورق، والأخرى آلية. وهنا المفارقة، لو اختار اليدوية لكان ترك أيضاً أثراً درامياً، عوضاً عن صوت الآلة، والتقوّه بما نراه بأعيننا؛ إذ ردد جلعاد: «أنتم تمزقون ميثاق الأمم المتحدة»، لكن، من يمارس حقيقة فعل التمزيق؟ ولمَ قول ما نراه أمامنا عوضاً عن كلمات أشد قسوة مثلاً، أو شاعرية. ولمَ تمزيق الغلاف فقط، أي ورقتين، وليس الميثاق بأكمله؟

تمكن الكتابة إلى ما لا نهاية عن هذا «الاستعراض». لكن لا بد من التذكير بأن واحدة من أدنى أنواع الكوميديا، هي كوميديا الإغراض، تلك التي يخرج فيها الكوميدي الهزلي غرضاً سخيفاً ويصف لنا وظيفة هذا الغرض. ولهذا السبب بالذات، لا يوجد كوميدي يمارس هذا النوع من الهزل بلغ من الشهرة ما يجعلنا نذكر اسمه هنا.

من تظاهرة تضامنية في لوس أنجليس، السابع من مايو 2024 (فرانس برس)



## ندوة

# فيرا تماري والفن التشكيلي في غزة... قراءة نقدية

**رام الله ـ بديعة زيدان**

تشير الفنانة التشكيلية الفلسطينية فيرا تماري إلى أن تطوّر الفن في غزة مرّ بعدّة مراحل، من بينها مرحلة البدايات التي ساهمت فيها جمعية الشبان المسيحية في المدينة، إذ أنشأت أكاديمية صيفية لتعليم الفنون البصرية، ما بين رسومات وفوتوغرافيا، بإشراف الفنان عيسى سابا، وساعده فنانون كانوا شباباً في ثمانينيّات القرن الماضي، كفايز سرساوي، وتيسير البطنيجي، وباسل المقوسي، وغيرهم، إضافة إلى دور جمعية الهلال الأحمر، بإدارة الراحل فتحي عرفات، شقيق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

كانت الجمعية تساعد الفنانين على إنتاج أعمال تعكس مساعي الشعب الفلسطيني إلى التحرر. وفي منتصف تسعينيات القرن الماضي، وحتى انتفاضة الأقصى نهاية عام 2000، كان لمركز خليل السكاكيني في مدينة رام الله، بإدارة عادلة العابدي هنيّة، وقتذاك، دور كبير في فتح آفاق للفنانين الشباب من قطاع غزة، عبر تنظيم معارض فردية وجماعية لهم، وطباعة ملصقات وكتيّبات عن أعمالهم، وتعريف الجمهور المحلي في الضفة الغربية بتجاربهم.

وشددت تماري، في ندوة لها حول الفن البصري في قطاع غزة، انتظمت في المتحف الفلسطيني ببلدة بيرزيت، على أهمية البرنامج الصيفي الذي نظمته دارة الفنون في عمّان، بإدارة الفنان السوري مروان قصّاب باشي، مطلع تسعينيات القرن الماضي، ولثلاث أو أربع سنوات. وانخرط فيه عدد من فناني قطاع غزة مع عدد من فناني العالم العربي، الذين تأثروا ولا يزالون بطريقة قصاب باشي. في حين رأت أن نقطة التحوّل الأكبر بالنسبة لفناني غزة، كانت تلك الإقامات الفنيّة في مدينة الفن في باريس، وهو برنامج تواصل لسنوات طويلة، ما بين مؤسسة عبد المحسن القطان والمركز الثقافي الفرنسي في فلسطين، إذ انتقلوا من اللوحة إلى أنماط بصرية جديدة، كالأعمال التركيبية، والفيديو آرت، والتصوير الفوتوغرافي، والكولاج، والفن الأدائي المصوّر، وغير ذلك، مدللة بالمشروع الفني «مترو غزة» للفنان محمد أبو سل، الذي تحوّل عملاً مسرحياً من إنتاج مسرح الحرية في مخيم جنين، والمشروع الفني «وادي غزة» للفنانة رنا بطراوي والفنان شريف سرحان. وأشارت إلى أن تعدد المدارس والمشارب والتجارب والمرجعيّات الفنية، جعل من أعمال الفنانات والفنانين في قطاع غزة، متنوعة، من حيث الثيمات الأعمال الفنيّة البصرية لفنانين من غزة.

> الألوان في لوحات الفنانين الغربيين عادة ما تكون براقة

استُشهد بعضهم، وفقد معظمهم منازلهم ومراسمهم وأعمالهم الفنيّة في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على القطاع منذ أكثر من سبعة شهور، وجدت تماري أن ثمة مشاعر مُوحدة ومُوجدة في كثير منها، كالشعور بالانقباض، والحزن، والصدمة، والذهول، والضياع.

وأوضحت تماري أن الألوان في لوحات الفنانين الفلسطينيين من غزة، عادة ما تكون براقة وقويّة، رغم قتامة بعض الأعمال، وكان هذه الألوان ورمزيّاتها تأتي تعويضاً عن صعوبة الأوضاع في القطاع المحاصر منذ قرابة العقدين، كما توحّدها عناصر الجرأة على مستوى التجريب والتجريد والمعاصرة، وأحياناً على صعيد المضامين أيضاً، وبطبيعة الحال الأدوات المستخدمة، وهذا ما جعل للعديد من الفنانين الغزّيين حضوراً عالميّاً لافتاً، خاصة منذ مطلع الألفية الثالثة.

وتحضر المفاهيم النضالية في الأعمال الفنية، بخاصة تلك التي ظهرت حتى تسعينيات القرن الماضي، وهو ما يتضح، حسب تماري، في أعمال الفنانين بشير السنوار، وفتحي غبن، وتيسير بركات، وليلى الشوا، وكامل المغني، ولكن من دون ظهور واضح لصورة المُقاوم في هذه الأعمال، في حين يتمثل الإنسان في حالات عدّة، وخاصة أولئك الذين يتململهم القلق، أو الذين يفضلون العزلة أو الانفراد.

ورأت تماري أن حضور المرأة لم يكن طاغياً في الأعمال البصرية للفنانين في قطاع غزة، على عكس أعمال الفنانين في الضفة الغربية.

فيرا تماري في الندوة (العربي الجديد)

## فعاليات

# صيف غنائي لبناني يستمرّ حتى الخريف

> ينتظر الجمهور اللبناني عدداً من فنانيه المفضلين ليقيموا حفلات خلال هذا الصيف، على الرغم من التوترات الأمنية التي يشهدها الجنوب

**بيروت ـ إبراهيم علي**

على الرغم من قصف الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على جنوب لبنان، وتحذيرات بعض الدول العربية والغربية رعاياها من السفر إلى بيروت، أعلن قبل أيام عن سلسلة من الحفلات التي ستقام في بيروت، لعل أبرزها عودة عمرو دياب في حفل بتاريخ 15 من يونيو/حزيران المقبل. ويبدو أن الشركة ذاتها التي نظمّت حفل دياب العام الماضي، ارتأت أن تعيد التجربة، وذلك بعد حل نزاعه القانوني مع ورثة المنتج الراحل جان صليبا، وتنازل الورثة عن حقوقهم في القضية. بدورها، قالت الفنانة السورية أصالة نصري، في تصريحات إلى «العربي الجديد»، إنها سعيدة بالإعلان عن حفلها في بيروت في أغسطس/آب المقبل، موضحة أن الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، طالبها مراراً بإقامة حفلات في العاصمة اللبنانية، لكنها ترددت بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي يعيشها لبنان، إلى أن قررت الموافقة على إحياء حفل هذا الصيف، مشيرة إلى أن تفاعل اللبنانيين مع آخر إصداراتها الغنائية، «لحقت نفسي»، الذي صدر على دفعتين، يوضح أنه لاقى استحساناً كبيراً. وتؤكد معلومات «العربي الجديد» أن الحجوزات على حفل نصري زادت بعد اليوم الأول من الإعلان.

وفي يوليو/تموز المقبل، تقام مجموعة من الحفلات أيضاً، منها للفنان العراقي كاظم الساهر في الخامس من يوليو، وتليه شيرين عبد الوهاب في العشرين منه، وكذلك وائل كفوري في حفلتين بالسابع والعشرين والثامن والعشرين من الشهر نفسه. ويحجز أيضاً المغني المصري تامر مرسي موعداً مع جمهوره في الثالث من أغسطس المقبل، ليأتي حفل نصري في العاشر من الشهر نفسه.

من جهة أخرى، يكشف عدد من المتعهدين أن كل هذه الحفلات أصبحت تواريخها مؤكدة، وهي مبادرات فردية أقدموا عليها؛ إذ وافق بعض الفنانين على المشاركة فوراً. في المقابل، يقول أحد المتعهدين في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد» إن بعض المغنين سألوا عن الوضع الأمني، وهل بالإمكان فعلاً إقامة حفلات في ظل ما يعانيه الجنوب منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول من عام 2023. ويضيف المتعهد أن حفلات بالجملة أقيمت في ظل هذه الأوضاع، ومنها حفل نظمته الشركة التي يعمل لديها قبل شهرين، واستقطب أسماءً لامعة في عالم الغناء العربي، مثل هاني شاكر، وشيرين عبد الوهاب، وسميرة سعيد، وغيرهم. إلى جانب ذلك، يقضي عدد من المغنين العرب أوقاتهم في بيروت، مثل الفنان المصري هاني شاكر الذي يؤكد من خلال إطلالاته في بيروت أن الوضع جيد، خصوصاً أنه قد أحيا العديد من الحفلات في الماضي القريب، خطفت النجاح رغم الوضع الاقتصادي، في السياق نفسه، ينتظر لبنان الإعلان عن برامج مهرجانات المحافظات، ومنها بعلبك الدولية، والبترون، وبيبلوس، إذ تُعقد اجتماعات باللجان للانتهاء من رسم صورة المهرجانات ومواعيد العروض، التي ستمتد إلى بداية الخريف المقبل. يذكر أن الموسم الماضي كان جيداً لجهة تنظيم الحفلات في لبنان، وقد لاقت رواجاً وحضوراً لافتين، ليبقى هذا الموسم مرهوناً، حتى اللحظة، بتطور الوضع الأمني والسياسي في المنطقة.

من حفل عمرو دياب البيروتي في الصيف الماضي (أنور عمرو/فرانس برس)